الخليفة على صفته ممن كان من الشيعة مع احمد فدعا لما فرش منه على وجه احمد قال
احمد ولما قربته الى الخرقة الناس بين يدي الخليفة قيام قال لي انسان امسك
راس الخشبتين بيدك فشد عليهما فلم اقدر فقال فتخلصت يداي قالوا ولم يزل احمد
رضي الله عنه يتوجع منهما الى ان مات رضي الله عنه ولم يزالوا يضرب يقطعوا
اللحم والجلد من معاعد احمد سنين عديدة الى ان مات رضي الله عنه وكان بشر ابن
الحارث رضي الله عنه يقول لامتحن احمد بعدما ادخل الكير فخرج ذهبا احمر وقال
الحميدي رضي الله عنه كان احمد رضي الله عنه حجة الله على اهل زمانه والفضيل حجة الله على
اهل زمانه وكذلك الامراء في كل زمان وكان يقول اذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير
وكان يشرب الخمر مجتمعا كلها وكان يقول لا تكتبوا العلم عن من ياخذ عليه عوضا من الدنيا
ومرض جاره فلم يزره فقيل له هل الانبوه جارنا فقال يا بني اني لم ابوزنا حتى نعوده
وكان رضي الله عنه يقول لم يجي احد من الصحابة في الفضايل ما جا لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وارسل له الخضر فقال يا احمد ان جبال السما ومن حول العرش راضون
عليك بما صبرت نفسك لله عز وجل ومناقبه كثيرة مشهورة توفي رضي الله عنه
سنة احدى واربعين ومائتين وقد استكمل سبعا وسبعين سنة ولما مرض رضي
الله عنه اجتمع الناس والرواب على بابه لعيادته حتى امتلات الشوارع والدروب
ولما قبض صاح الناس وعلت الاصوات بالبكا فارتحت الدنيا لموته وخرج اهل
بغداد الى الله حر ايصلون عليه فخرجوا من خرجا زنة من الرجال ثمان مايه الف ومن
النسا ستون الف امراة سوى من كان في الاطراف والسفن والاسطحة فانهم يزيدون
يكونوا اكثر من الف الف وفي رواية بلغوا الفي الف وخمسمايه الف واسلم يومئذ
عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس رضي الله عنه ومنهم ابو محمد
سفيان ابن عيينه رضي الله تعالى عنه حفظ القران وهو ابن اربع سنين وكتب
الحديث وهو ابن سبع سنين وكان يعقل من لا يستمع به فلا عليك ان لا تعرفه
وكتب مرة الى اخ له اما ان تكن يا اخي ان تستوحش من الناس ولتقرا ركنا الناس
وهم اذا بلغ احدهم الاربعين سنة حتى عن معارفه وصار كانه مختلط العقل من
شدة تاهبه للموت وكان اذا اعطاه الناس شيا يقول اعطوه لفلان فانه
احوج مني وكان يقول من صبر على البلا ورضي بالقضا فقد كمل امره وكان
يحسب امري من السران يرى بشره نسار لا يصلحه وكان يقول خصلتان

يعسر

يعسر علاجهما ترك الطمع فيما بايدي الناس واخلاص العمل لله وكان رضي الله تعالى عنه
يقول اذا كان نهاري نهار سفينه وليلي ليل جاهل فماذا اصنع بالعلم الذي كتبت
وكان يقول من زيد في عقله نقص من رزقه وكان رضي الله عنه يقول
لا اله الا الله بمنزلة الما في الدنيا فمن لم يكن معه لا اله الا الله فهو ميت ومن كانت
معه فهو حي وكان رضي الله عنه يقول سل الله عز وجل على البيان تحفة افضل
من عرفانهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الاخرة كالما في الدنيا وكان يقول
من فسر حديث من غشنا فليس منا ونحوه على ان المراد ليس هو على هديتنا وحسن
طريقتنا فقد اساء الادب فان السكوت عن نفسه ابلغ في الزجر وكان رضي الله
يقول الزهد في الدنيا هو الصبر وارتقاب الموت وقال حرملة اخرج لي
سفيان ابن عيينه رغيف شعير من كمه وقال لي دع ما يقول الناس فانه طعامي
منذ ستين سنة وكان رضي الله عنه يقول ليس من حب الدنيا طلبك ما لا بد
منه وكان يقول مار مزمر عمتر له الطيب لا يرد وكان يقول اذا كانت نفس
المومن متعلقة بدينه حتى يقضى فكيف بصاحب الغيبة فان الدين يقضى وصاحب
الغيبة لا تقضى ولو ان رجلا اصاب من مال رجل شيا ثم تورع عنه بعد موته
فجا به الى ورثته واتى جميع اهل مجلوه في حل ما كان في حل فرض المومن اشق من ماله
وكان رضي الله عنه يقول وصي الخضر موسى عليه السلام ان لا يعير احدا بذنب
وكان رضي الله عنه يقول للانبيا عليهم الصلاة والسلام سرا ولكنها سرا
وان للملوك سرا فلو ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام اظهروا سرهم للعامة لفسدت
النبوة ولو ان العلما رضي الله عنهم اظهروا سرهم للعامة لفسدت علومهم ولو ان الملوك
اظهروا سرهم للعامة لفسد ملكهم وكان رضي الله عنه يقول العلم ان لم ينفعك
ضرك وكان اذا فرغ من صلاته يقول اللهم اغفر لي ما كان فيها وكان يقول
لا يكون طالب العلم عاقلا حتى يرى نفسه دون كل المسلمين وكان اذا لم يصل
الى حقك الا بالخصومة والسلطان فدعه لما ترجون من سلامة دينك وكان
يقول كم من شخص يظهر الزهد في الدنيا والله مطلع على قلبه انه محب لها وكان
رضي الله عنه يقول كفا ان الفقر مطلوب لانه من اعمال الصالحين وذلك من
اشد ما يكون على النفس وكان رضي الله عنه يقول الجهاد عشرة اجزا واحد
واحد وجهاد النفس تسعة وكان رضي الله عنه يقول العارفون لانهم احبوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)